المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 01-06-2006
الصفحـات : 39
العـــدد : 14523
المسلسل : 253

في ندوة «عكاظ» عن العلاقات السعودية – اليمنية بعد اتفاقية الحدود:

«مجلس التنسيق» ميلاد للشراكة وتوحيد للتوجهات بين البلدين

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 01-06-2006 العـــدد : 14523
الصفحـات : 39 المسلسل : 253

اعد الندوة وادارها: نصير المغامسي

اكد عدد من الاكاديميين والمراقبين السياسيين في المملكة ان العلاقات السعودية اليمنية شهدت تحولاً تاريخياً واستراتيجياً بتوقيع البلدين لاتفاقية ترسيم الحدود المشتركة عام ٢٠٠٠م وان تاريخ العلاقات الذي امتد لعقود طويلة انتقل من مرحلة الجوار الى مرحلة الشراكة الاقتصادية والسياسية وتنسيق التوجهات بغية تحقيق ذلك.

وفي ندوة «عكاظ» حول العلاقات السعودية -اليمنية بعد اتفاقية الحدود المشتركة، ابان الاكاديميون والمراقبون المشاركون في الندوة ان المساعدات التي كانت ولا تزال تقدمها المملكة لليمن تهدف الى تعزيز الاستقرار في اليمن والذي هو مطلب مشترك بين البلدين، وهو ما يشرف عليه مجلس التنسيق السعودي اليمني ويرأس جانب المملكة فيه سمو ولي العهد الذي يزور اليمن حالياً.

مضيفين ان المملكة ترى في اليمن جزءا من المنظومة الخليجية وهو موقف عبر عنه مؤخراً خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وان تخوف بعض من دول مجلس التعاون من انضمام اليمن ليس له ما يبرره على أرض الواقع.

مرت العلاقات السعودية - اليمنية بالعديد من التحولات السياسية والاقتصادية لا سيما بعد توقيع اتفاقية ترسيم الحدود المشتركة بين البلدين، فكيف تقيمون علاقات البلدين حتى الآن؟

- الدكتور عبدالله القباع: لا شك ان العلاقات السعودية -اليمنية تشكل جزءاً كبيراً من العلاقات في شبه الجزيرة العربية، سواء على المستوى الاقتصادي او الاجتماعي او الاستراتيجي،وفي تقديري ان زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز الى اليمن تأتي في اطار الحرص على تمتين عرى هذه العلاقة والقضاء بشكل نهائي على ما كان يشوبها في الأيام الماضية.

والأمير سلطان بن عبدالعزيز كرئيس في مجلس التنسيق السعودي اليمني يحرص حفظه الله على دعم مسيرة التعاون في مختلف الجهات ونحن في المملكة العربية السعودية يهمنا بلا شك ان تسير العلاقات السعودية اليمنية على خير ما يرام وان يتمكن البلدان من تحقيق المنجزات والاهداف التي ترسمها القيادتان في كلا البلدين.

واذا كان الحديث مؤخراً قد اتفق على ضرورة احتواء اليمن في مجلس التعاون الخليجي فان المملكة سوف يكون لها اليد الطولى في هذا المجال، ونحمد الله ان الامور في الوقت الحاضر تسير بشكل جيد، وكما تشير هذه الدراسة التاريخية والسياسية والاقتصادية فان هذه العلاقة تعود الى عصر الدولة السعودية الأولى ثم الدولة السعودية الثانية ثم الدولة السعودية المعاصرة، ولعل القارئ يجد في هذا الكتاب ما يضيف شيئا على هذه العلاقة.

- د. خالد الهباس: اعتقد ان اتفاقية البلدين التي وقعت في عام ٢٠٠٠م والتي انهت الاشكالات الحدودية التي وجدت منذ فترة طويلة والتي كانت عائقاً لوجود مزيد من التعاون بين البلدين. فتوقيع الاتفاقية كانت نقطة تحول في كيفية التعاطي السياسي بين المملكة واليمن. فقد كانت بمثابة عصر جديد لبناء علاقات اكثر تعاونا بين البلدين.

وقد ترتب على هذه الاتفاقية المزيد من الاتفاقيات في مجالات محاربة التهريب والتسلل والارهاب.. وفي مجالات التعليم والاقتصاد.

ولو تحدثنا عن موضوع سياسة البلدين قبل توقيع اتفاقية الحدود لاسيما تجاه القضايا الخارجية المشتركة فقد شهدت الكثير من المتغيرات، ففي السابق كان العالم ثنائي القطبية بوجود الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق الذي كانت تشطت سياساته التوسعية في نهاية السبعينيات من القرن الماضي لضم المزيد الحلفاء سواء في اليمن الجنوبي أوفي القرن الافريقي او احتلال

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 01-06-2006 العـــدد : 14523
الصفحـات : 39 المسلسل : 253

افغانستان وهو الامر الذي كان ينظر اليه كتهديد للمنطقة لذلك كان البلدان في خندق واحد كمحاولة للوقوف في وجه أي توسع او دعم سوفيتي من الاتحاد السوفيتي للحركات الماركسية في العالم العربي.

وقد كان هناك دعم سعودي لليمن في هذا الاتجاه الى ان استطاع الرئيس اليمني توحيد اليمنيين والقضاء على مثل هذه الامور في مهده.

الى ان انتهت مسألة الاستقطاب العالمي بسقوط الاتحاد السوفيتي وجاءت كارثة غزو الكويت التي عمل خلالها الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين على تحييد بعض الدول العربية كمصر والسودان والاردن واليمن ومنظمة التحرير الفلسطينية الاعضاء فيما سمي آنذاك مجلس التعاون العربي، كمحاولة منه لخرق الصف العربي تجاه غزوه للكويت وهو ما لم ينجح في تحقيقه بالرغم من تضرر اليمن الكبير من هذه الازمة.

– د. صالح السبعان: المملكة واليمن دولتان علاقتهما اكبر من تقييمها بالعلاقات السياسية فالعلاقات بين البلدين تمتد لتكون علاقات اخوة وجوار وروابط وتواصل اسري بين البلدين، وزيارة سمو ولي العهد لليمن هي تجسيد لهذا الواقع الحقيقي للعلاقات.

ويكفي ما ذكره خادم الحرمين الشريفين حفظه الله قبل ايام بان اليمن جزء لا يتجزأ من الجزيرة العربية والخليج العربي وهم اصل العرب، وفي ذلك دلالة على ما في العلاقة بين البلدين من متانة.

– د. علي التواتي: العلاقات السعودية– اليمنية هي علاقات عضوية تتجاوز الكثير من المسميات وحقيقة لا أرى اليمن الا عضوا فعالا في مجلس التعاون الخليجي ولا أرى الشعب اليمني الا شعبا مكملا للشعب السعودي حيث معظم أبناء الشعبين من قبائل متشركة والمملكة هي الطريق الوحيد الذي يصل اليمن بمعظم دول الشمال العربي.

قد يكون الحديث عن العلاقات السعودية– اليمنية قد افاض به الزملاء الافاضل لكن ما أود التطرق اليه هو الحديث عن عضوية اليمن في مجلس التعاون الخليجي فهناك تخوف ديمغرافي من بعض دول مجلس التعاون الخليجي وهي الدول التي يغلب عليها تواجد المقيمين الاجانب، فهذه الدول تتخوف من اجتياح اليمنيين لها لا سيما انهم مواطنون عرب ويبدو ان هناك توازنات تحاول من خلالها تلك الدول قليلة السكان الحفاظ عليها والتي من خلالها ترى انها تستطيع الحفاظ على نمط معيشي لأبنائها.

وفي تصوري ان هذه النظرة خاطئة لا سيما ان هناك شعوبا غير عربية تقيم وبشكل كبير في تلك الدول.

واذا ما كان الأمر بهذه الدرجة من التخوف فعلى دول مجلس التعاون اقامة المشاريع الاستثمارية وتشغيل الأيدي اليمنية العاملة في بلادها ليستفيد منها الخليجيون ويستفيد منه اليمنيون وهي خطوة من خلالها تذوب الفروقات الاقتصادية بين اليمن ودول المجلس.

كان ولا يزال للمملكة مواقف كثيرة في دعم مسيرة التنمية في اليمن ما مدى تأثير ذلك على الحياة الاقتصادية والاجتماعية اليمنية وما الذي تحقق للمملكة من ذلك ايضا؟

– د. عبدالله القباع: حرص المملكة على دعم برامج التنمية في اليمن يهدف الى تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني في هذا البلد الشقيق. وكما هو معروف ان الاستقرار في اليمن سيكون له آثار على المملكة على المدى البعيد في مختلف الجوانب.

ومجلس التنسيق السعودي– اليمني يقوم على دراسة المساعدات الاقتصادية لليمن وهي مساعدات كبيرة ومتفرة.

ويتطلع اليمنيون الى المملكة من أجل الحصول على هذه المساعدات لكي يحققوا الرخاء والرفاه لمواطنيهم. ولكي تكون العلاقات مع المملكة علاقات جيدة وايجابية سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي.

– د. خالد الهباس: دعم المملكة لليمن محل تقدير المسؤولين اليمنيين والشعب اليمني سواء كان سابقا بوجود عدد كبير من العمالة اليمنية في المملكة والذي كان له تأثير ايجابي على الاقتصاد اليمني أو الحالي حيث تعد المملكة أكبر الدول المستثمرة في اليمن ومن أكثرها دعما للمشاريع التنموية اليمنية.

ودعم المملكة لليمن يمتد لعقود طويلة أهمها فترة التوسع السوفيتي في المنطقة بمنتصف سبعينيات من القرن المنصرم حيث قدمت المملكة عونها في مجالات الاقتصاد والتعليم والدفاع ولا تزال المملكة تقدم مساهماتها في هذا المجال والى الآن.

– د. صالح السبعان: بشهادة اليمن نفسه ان ما تقدمه المملكة لليمن له الأثر الكبير في مسيرة التنمية اليمنية وهذا الدعم الهدف منه الاستقرار لكلا البلدين فالاستقرار السياسي والاقتصادي و الاجتماعي في اليمن سيستمر بدون شك للمملكة فالاستقرار في اليمن هو استقرار للمملكة والعكس صحيح.

التخوف الديمغرافي لا يعيق عضوية اليمن في مجلس التعاون التي تسعى المملكة لتحقيقها

– د. علي التواتي: لقد تحقق من خلال الدعم السعودي للتنمية في اليمن ان صارت هناك أفضل المدارس والمستشفيات والطرق وغيرها من البنى الأساسية من تمويل سعودي وكان له تأثيره الواضح على الحياة الاقتصادية والاجتماعية وقد استفادت المملكة الكثير مما يمكن وصفه بالحد من امتداد الاشكالات الاقتصادية والاجتماعية ممثلة في الهجرة من اليمن وضمان حسن الجوار والاستقرار وكسب حليف استراتيجي هو اليمن.

تطرق الحديث الى عضوية اليمن في بعض لجان مجلس التعاون الخليجي. وكما هو معروف للجميع وقوف المملكة الى جانب حصول اليمن على العضوية الكاملة في المجلس وباستثناء الفروقات السياسية والاقتصادية بين اليمن ومجلس التعاون.. ما الذي يقف دون حصول اليمن على العضوية الكاملة في المجلس الخليجي.

– د. عبدالله القباع: لا شك

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 01-06-2006 العـــدد : 14523
الصفحـات : 39 المسلسل : 253

ان بعض دول مجلس التعاون الخليجي تقف موقفا سلبيا من انضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي بسبب بعض آثار الماضي والمتعلقة بموقف اليمن من غزو الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين للكويت فهناك تصور بان اليمن كان مشجعا لمثل هذا الغزو وقد اثبتت الحقائق ان موقف اليمن كان محايدا في تلك المرحلة رغم الشكوك التي اثيرت حول هذه القضية.

– خالد الهباس: الصورة لازالت ضبابية في مسألة انضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي فعلى الرغم من قمة مسقط سمحت لليمن ان تكون لها العضوية في بعض لجان المجلس ولكن لم يبت في الامور التي تخول اليمن العضوية الكاملة.

ولكن في الحقيقة لو نظرنا الى مجموعة من الاعتبارات سنجد ان اليمن لا يطل جغرافياً على الخليج العربي، كما ان انشاء المجلس اساساً انشئ في ظروف معينة صاحبت الثورة الاسلامية في ايران والغزو السوفيتي اللوجستي للمنطقة ولو نظرنا للعراق مثلاً وهو جزء من منطقة الخليج لم تمنح له العضوية في المجلس فالتشابه الكبير بين الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي من جهة وتباينها الى حد كبير مع اليمن قد تحول دون حصوله على العضوية الكاملة في المجلس ما لم ينظر في حلها.

زيارة سمو ولي العهد تكريس لمسيرة العلاقات و الاستقرار هدف مشترك يكفله الدعم السعودي للتنمية اليمنية

التعاون السعودي – اليمني لم ينقطع رغم ازمة الخليج والحدود

– د. صالح السبعان: ان ما يربط بين دول مجلس التعاون الخليجي من روابط اقتصادية واجتماعية وسياسية يختلف كثيرا عما يعيشه اليمن حالياً فالامر يحتاج لوقت لانضمام اليمن للعضوية الكاملة خليجياً وهو الامر الذي تسعى اليه المملكة كما انه يحتاج الى أسس عملية لمعالجة الفروقات البينية بين اليمن ودول المجلس وفي النهاية اقول ان انضمام اليمن كعضو كامل في مجلس التعاون الخليجي هي امنية سعودية عبرت عنها القيادة السعودية في العديد من المحافل.

وكيف تقيمون دور مجلس التنسيق في تعزيز العلاقات السعودية– اليمنية؟

– د. علي التواتي: حقق مجلس التنسيق السعودي اليمني الكثير من النتائج كان اولها ترسيم الحدود بين البلدين الذي كان امراً مستحيلا واصبح واقعا، الاشراف وتعيين مساعدات المملكة لدعم التنمية في اليمن. التنسيق السياسي بين البلدين في كثير من القضايا سواء فيما يتعلق بالعضوية الكاملة في مجلس التعاون او فيما يتعلق بالقضايا المطروحة في جامعة الدول العربية.. وغيرها من القضايا ذات الطابع الدولي فالمجلس هو اداة تخطيطية وتنظيمية ممتازة للغاية لها نتائجها الواضحة بالرغم من حداثة انشائه.

– د. صالح السبعان: مجلس التنسيق له نتائجه الايجابية حتى الآن واعتقد ان ما وقع من اتفاقيات حتى الآن بين البلدين في اطار المجلس لهو دلالة مشجعة على استمراريته وفاعليته في تمتين وتوثيق العلاقات المشتركة في مختلف المجالات.

– خالد الهباس: المجالس التنسيقية بين أي بلدين هي بمثابة اطار عام لتوجيه سياسات البلدين الاعضاء ومدى تحقيق الانجازات لا يقاس بالزمن، لا سيما وان المجلس التنسيقي السعودي اليمني لايزال في بداياته، وله دوره الكبير في تشجيع الاستثمار بين البلدين وتلمس الاحتياجات التنموية في اليمن واعتقد انه سيكون له دور كبير في المستقبل.

المشاركون في الندوة:

– الدكتور عبدالله القباع استاذ العلوم السياسية بجامعة الملك سعود
– الدكتور صالح السبعان استاذ العلوم السياسية بجامعة الملك عبدالعزيز
– الدكتور خالد الهباس استاذ العلوم السياسية بجامعة الملك عبدالعزيز
الدكتور علي التواتي كاتب ومراقب سياسي